

بطاقة عمل التلميذ: تحليل نص جون لوك حول الهوية الشخصية

. مجزوءة: الوضع البشري / مفهوم: الشخص / المحور: الشخص والهوية

لكي نهتدي إلى ما يكون الهوية الشخصية لابد لنا أن نتبين ما تحتمله كلمة الشخص من معنى. فالشخص، فيما أعتقد، كائن مفكر عاقل قادر على التعقل والتأمل، وعلى الرجوع إلى ذاته باعتبار أنها مطابقة لنفسها، وأنها هي نفس الشيء الذي يفكر في أزمنة وأمكنة مختلفة. ووسيلته الوحيدة لبلوغ ذلك هو الشعور الذي يكون لديه عن أفعاله الخاصة. وهذا الشعور لا يقبل الانفصال عن الفكر، بل هو، فيما يبدو لي، ضروري وأساسي تماما بالنسبة للفكر، مادام لا يمكن لأي كائن [بشري]، كيفما كان، أن يدرك إدراكا فكريا دون أن يشعر أنه يدرك إدراكا فكريا .

عندما نعرف أننا نسمع أو نشم أو نتذوق أو نحس بشيء ما أو نتأمله أو نريده، فإنما نعرف ذلك في حال حدوثه لنا. إن هذه المعرفة تصاحب على نحو دائم إحساساتنا وإدراكاتنا الراهنة، وبها يكون كل واحد منا هو نفسه بالنسبة إلى ذاته، وفي هذه الحالة لا نأخذ في الاعتبار ما إذا كانت الذات نفسها تبقى مستمرة في الجوهر نفسه أو في جواهر متنوعة .

إذ لما كان الشعور يقترن بالفكر على نحو دائم، وكان هذا هو ما يجعل كل واحد هو نفسه، ويتميز به، من ثم، عن كل كائن مفكر آخر، فإن ذلك هو وحده ما يكون الهوية الشخصية أو ما يجعل كائنا عاقلا يبقى دائما هو هو. وبقدر ما يمتد ذلك الشعور بعيدا ليصل إلى الأفعال والأفكار الماضية، بقدر ما تمتد هوية ذلك الشخص وتتسع. فالذات الحالية هي نفس الذات التي كانت حينئذ، وذلك الفعل الماضي إنما صدر عن الذات نفسها التي تدركه في الحاضر.

المصدر: جون لوك، مقالة في الفهم البشري، 1994،

ص: 264-265.

الأسئلة والأنشطة

1 فهم النص (أسئلة موجهة للاستكشاف):

. ما الشرط الأساسي الذي يرهن به جون لوك إمكانية إدراك الكائن لذاته ومطابقتها لنفسها في أزمنة وأمكنة مختلفة؟

. بناءً على الفقرة الأخيرة، ما الذي يجعل أفعالنا وأفكارنا الماضية جزءاً لا يتجزأ من ذاتنا الحالية؟

2 أطروحة النص:

. صغ في فقرة مكثفة الأطروحة المركزية التي يدافع عنها جون لوك في النص بناءً على إجاباتك السابقة.

3 المفاهيم المركزية:

. اشرح المفاهيم الآتية وبيّن العلاقة بينها كما وردت في النص:

- الفكر والشعور.....:
- الجوهر.....:
- الهوية الشخصية.....:

4 البنية الحجاجية والأساليب اللغوية للنص

أ. الحُجَج (الأفكار والبرهنة الفلسفية)

نموذج أول (حجة التعريف): اعتمد صاحب النص على تعريف الشخص كـ "كائن مفكر عاقل"... ليجعل الفكر العاقل شرطاً أولياً لبناء مفهوم الهوية.

. دورك الآن: انطلاقاً من النص، استخرج الأفكار الحجاجية المقترنة بالعبارات الدالة التالية:

1. حجة التلازم بين الفكر والشعور:

- العبارة الدالة من النص...: «:مادام لا يمكن لأي كائن [بشري]، كيفما كان، أن يدرك إدراكا فكريا دون أن يشعر أنه يدرك إدراكا فكريا».
- المطلوب منك: اشرح كيف يثبت لوك بهذه الحجة استحالة الفصل بين الفكر والشعور.
- الشرح:

.....

2. حجة نفي الجوهر:

- العبارة الدالة من النص...: «:وفي هذه الحالة لا نأخذ في الاعتبار ما إذا كانت الذات نفسها تبقى مستمرة في الجوهر نفسه أو في جواهر متنوعة».
- المطلوب منك: بيّن لماذا يستبعد لوك ثبات "الجوهر" كشرط لقيام الهوية الشخصية.
- الشرح:

.....

3. حجة امتداد الشعور عبر الزمن (الذاكرة):

- العبارة الدالة من النص...: «:وبقدر ما يمتد ذلك الشعور بعيدا ليصل إلى الأفعال والأفكار الماضية، بقدر ما تمتد هوية ذلك الشخص وتتسع».
- المطلوب منك: وضح كيف يضمن استحضر الأفعال الماضية استمرار الهوية من الماضي إلى الحاضر.
- الشرح:

.....

ب. الأساليب الحجاجية (الصياغة والأدوات اللغوية)

نموذج أول (أسلوب التعريف):

- العبارة الدالة من النص: «فالشخص، فيما أعتقد، كائن مفكر عاقل...»
- وظيفته الحجاجية: تحديد مفهوم "الشخص" كمُنطلق لبناء الأطروحة.
- دورك الآن: حدد وظيفة الأساليب الحجاجية التالية انطلاقاً من عباراتها الدالة في النص:
- 1. أسلوب الشرط والربط:

- العبارة الدالة: «بقدر ما يمتد ذلك الشعور بعيداً... بقدر ما تمتد هوية ذلك الشخص وتتسع».
- وظيفته الحجاجية: تأكيد أنه كلما تذكر الإنسان أفعاله الماضية واستحضرها، كلما اتسعت هويته واستمرت عبر الزمن.
- 2. أسلوب التفسير والتعليل:
- العبارة الدالة: «مادام لا يمكن لأي كائن [بشري]...»
- وظيفته الحجاجية:

3. أسلوب النفي والإثبات:

- العبارة الدالة...: «لا نأخذ في الاعتبار ما إذا كانت الذات... بل هو ضروري وأساسي».
- وظيفته الحجاجية:

4. أسلوب العرض والتأكيد:

- العبارة الدالة: «إن هذه المعرفة تصاحب على نحو دائم».
- وظيفته الحجاجية:

5. المناقشة والتركيب:

- المناقشة: هل يظل الشخص هو هو إذا فقد ذاكرته وشعوره بأفعاله الماضية؟
- التركيب: ركب خلاصة تحليلك للنص في فقرة مركزة تُبرز فيها قيمة تصور جون لوك للهوية الشخصية.